

٥- العلماء يتقدمون صفوف الثوار

كان لعلماء الدين مكان بارز في صفوف المعتصمين في ميدان التحرير، أو ميدان الشهداء كما صاروا يسمونه، ويزداد دورهم يوماً بعد يوم في تحفيزهم على الثبات والاستمرار حتى النصر أو «الشهادة»، باعتبار أن «نصف ثورة يساوي هزيمة».

«التشريفة» هو المكان الذى يأوى إليه علماء الأزهر حالياً قرب مسجد عمر مكرم فى طرف الميدان . . فيه ينامون ويتناولون طعامهم أو يستقبلون ضيوفهم أو السائلين .

البعض قدّر عددهم بنحو خمسين عالماً، يقضون سحابة نهارهم وجزءاً من ليلهم فى تحفيز المعتصمين على الصمود والوحدة .

يقول عبد الله إبراهيم (مدير مدرسة) إن ثبات هؤلاء العلماء فى مواجهة البلطجية الأربعاء ٢ فبراير، وتلقيهم أكبر قدر من الحجارة، حفّزه على المضى قدماً فى المقاومة، والاستمرار فى الاعتصام .

وهكذا ستجد وأنت تسير فى أرجاء الميدان عالماً التف البعض حوله، وهو يجيب عن تساؤلاتهم، ويشرح الجموع ببشريات النصر .

• صبر ومرابطة:

العلماء يؤكّدون للشباب هنا أن جهاد الفساد الداخلى مقدم على جهاد الفساد الخارجى، ويستشهدون بأوائل سورة «الإسراء»، ويذهبون إلى أن الابتلاء سنة كونية، ويدعون إلى تألّف المصريين، والاعتصام بالوحدة، وكفالة غنيهم لفقيهم .

يقول الشيخ السيد محمد (من علماء الأزهر): «لابد من توعية الناس بأن الابتلاء سنة الحياة، وأنه لابد من الصبر والمرابطة، فهذه الثورة سبيل مشروع للتغيير، والرسول ﷺ يقول: «أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، ويقول أبو بكر رضى الله عنه: «أطيعونى ما أطعت الله فيكم . . فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم» .

ويقول الشيخ علاء العوضى (من علماء الأزهر) «أنا هنا لأدعو لتأليف القلوب والطوائف، وجمع الناس على كلمة الخير والحق والعدل، فغير معقول أن يجيد العلماء الكلام، ولا يجيدون العمل».

ويوجه الشيخ محمود بيومي هيكل (من علماء الجمعية الشرعية) مواظبه لجنود وقيادات الجيش والمعتصمين معاً، ويذكرهم بمعاناة الرسول في مكة، وما واجهه في غزوة الأحزاب، ويشدد على أن «ثورتنا وطنية».

● العلماء يتقدمون:

منذ اليوم الأول للاحتجاجات ظهر أثر العلماء فيها، ولا حديث لنفر منهم حالياً سوى عن خطبة الدكتور يوسف القرضاوى الجمعة الماضية في قطر حين قال «إن طلب الحرية مقدم على تطبيق الشريعة».

الفقيه القانوني والنائب السابق لرئيس اتحاد علماء المسلمين الدكتور محمد سليم العوا يتواجد يومياً بين المتظاهرين الذين خاطبهم من فوق المنصة «لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ثورتكم، ولا تستمعوا لأقوال المرجفين، فهذه ثورة خرجت تطالب بأن لا يحكمنا من لم يعد لنا به ثقة . . إنها ثورة تبحث عن تطبيق مبادئ لا تغيير أشخاص فقط».

قائد المقاومة المصرية في حرب السويس الشيخ حافظ سلامة حرص على المجيء أيضاً للميدان، وألقى كلمة قصيرة في المظاهرة المليونية، وهو المريض الذي تجاوز التسعين، حتى إنه تعرض للإغماء بمجرد انتهائه من كلمته للمعتصمين.

سلامة قال للثائرين «كلنا مصريون، مسلمون ومسيحيون . . يجب أن نحافظ على وحدتنا، وأن نظل على قلب رجل واحد . . لإسقاط النظام».

الشيخ صفوت حجازي، وهو من دعاة الجيل الجديد، يتواجد كذلك بين المتظاهرين منذ ٢٥ يناير/ كانون الثاني الماضي، وأصبح مألوفاً أن تراه مرفوعاً فوق الأعناق، وهو يردد هتافات يكررها المعتصمون خلفه، وهم يطوفون به أرجاء الميدان، كما لو كانوا في طواف الحج.

ويبيت مع المعتصمين يومياً كل من الشيخ محمد عبد المقصود، والشيخ جمال قطب، والدكتور جمال عبد الهادي أستاذ التاريخ الإسلامى، وغيرهم كثيرون.

● صلاة المسيحيين:

وبالتوازي مع هذا، حرص مسيحيون على التواجد فى الميدان، ورفع بعضهم لافتة تقول: «الأقباط يريدون إسقاط النظام».

وهؤلاء شباب وفتيات مسيحيون ساروا بصلبانهم على صدورهم رافعين أعلام مصر. ويقول أحدهم «هذه ثورة الشعب المصرى، وليست ثورة المسلمين وحدهم».

كما يتحدثون هنا عن الطيبة المسيحية التى انتقلت إلى المسجد القريب لتكون فى استقبال الجرحى منذ اليوم الأول.

واليوم الأحد ٦ فبراير تُستهل المسيرة المليونية فى الصباح بإقامة قداس للمسيحيين فى قلب الميدان. . متوحدين مع إخوانهم المسلمين، فى مسعاهم لتغيير النظام (*).



(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الأحد ٣/٣/١٤٣٢ هـ - الموافق ٦/٢/٢٠١١ م

الرابط:

<http://aljazeera.net/NR/exeres/EE3B8C94-779E-4AA0-A814-56AE31B9F619.htm>



..وأصروا على التواجد
بملابسهم الرسمية



علماء الأزهر أعلنوا تأييدهم
للثورة وتواجدوا بين الثوار



..وطالبوا الثوار
بالصمود والثبات



..وتواجدوا بين الثوار
وشاركوا في موقعة المتحف